بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: ففي خضم الأحداث الأخيرة التي قامت في بعض الدول المسلمة وما رافقها من الفوضى والتقليد الأعمى للغرب في مظاهر الاحتجاج على فوات نصيب من الدنيا الفانية وما رافق ذلك من التكفير والتفجير في بلاد المسلمين وانعدام الأمن ونشر الفوضى وهتك الأعراض وسفك الدماء واعتداء على الأملاك...

فظهر بعض من ينسب نفسه إلى العلم يستهزئ بقول أهل السنة وضرب بآثار السلف عرض الحائط، فرأيت أن من واجبي بيان ما التبس على بعض الناس من سماعهم لأقوال هؤلاء الجهلة، الذين أكاد أجزم بأنهم لم يقرؤا في كتب العقيدة منذ زمن طويل. وتحذيراً من هذا الفكر المنتشر في العالم الإسلامي، فإن للخوارج صفات ذكرها رسول الله ﷺ فمن صفات الخوارج:

*الجرأة على العلماء وعلى رسول الله ﷺ : فأول هؤلاء الخوارج هو ذو الخويصرة التميمي وقصته في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري d قال: (بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم، فقال: اعدل، فقال: ويلك، **ومن يعدل إذا لم أعدل؟** قال: **خبت وخسرت إن لم أكن أعدل**، فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه، فأضرب عنقه، فقال: **دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**)

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين –رحمه الله– في شرح الواسطية (وأول بدعة حدثت في هذه الأمة هي بدعة الخوارج، لأن زعيمهم خرج على النبي ﷺ وهو ذو الخويصرة من بني تميم، حين قسم النبي ﷺ ذهيبة جاءت فقسمها بين الناس، فقال له هذا الرجل: يا محمد اعدل فكان هذا أول خروج خرج به على الشريعة الإسلامية، ثم عظمت فتنتهم في أواخر خلافة عثمان وفي الفتنة بين علي ومعاوية، فكفروا المسلمين واستحلوا دماءهم)

قال الشيخ العثيمين في تعليقه على هذا الحديث (بل العجب أنه يعني ذي الخويصرة . وجّه الطعن إلى الرسول ﷺ، وقال له: اعدل، هذه قسمة ما أريد بها وجه الله، وهذا أكبر دليل على أن الخروج على الإمام يكون بالسيف، ويكون بالقول والكلام، يعني: هذا ا أخذ السيف على الرسول ﷺ لكنه أنكر عليه)...فلا تعجبوا من جرأتهم الآن على مشايخنا وعلمائنا ، فإنهم لا يرضون عن أحد حتى ينزع البيعة ويهاجر إليهم وينضم إلى حزبهم ولو كان صاحب رسول الله ﷺ.

*ومن صفاتهم : صلاح الظاهر وفساد المعتقد والباطن:

تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وقراءتكم مع قراءتهم وصيامكم مع صيامهم لكنهم والعياذ بالله يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فلا تغتروا بزهدهم المزعوم وتشددهم في أمور ، ودعواهم نصرة الدين والدعوة والجهاد، فإن العبرة بموافقة الرجل للسنة وتمسكه بالمنهج السلفي ، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في الخوارج مع شدة عبادتهم وبكاءهم ": **هم شر الخلق والخليقة** " [أخرجه مسلم] .

وفي صحيح مسلم أيضاً {**أنهم من أبغض خلق الله إليه**} .

*ومن صفاتهم: إظهار شيء من الحق للتوصل إلى الباطل فيظهرون الإصلاح المطالبة بتحكيم الشريعة . مع أنها محكّمة . ليتوصلوا بذلك إلى حمل السلاح وإسقاط الدولة .

في صحيح مسلم من حديث عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله : ﷺأن الحرورية يعني الخوارج لما خرجت وهو مع على ابن أبي طالب ، قالوا : لا حكم إلا لله . قال على : d كلمة حق أريد بها باطل! وصدق d ، فكم من كلمة حق أريد بها باطل ،فلا تغتروا بمن يزعم أنه ينطق بكلمة الحق لكن هواه ووجه ونصرته لغير أهل السنة السلفيين . الخوارج كفّروا علياً d ومن معه بعد قضية التحكيم واستباحوا دماء أصحاب رسول ﷺ وأموالهم ؛ وهم في ذلك يحسبون أنهم ينكرون المنكر وينصرون الدين ويلبّسون على الناس بذلك .

*ومن صفاتهم : الجهل بالكتاب والسنة ، وسوء الفهم لمعانيهما ؛ كما قال ﷺ{**يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم**} [رواه مسلم] .

وسبب هذا الجهل: زهدهم في العلماء وترفعهم عن الأخذ منهم وثني الركب في حلقهم لأنهم كما يظنون: أوصياء على العلماء! هكذا يفعل الجهل بصاحبه

*ومن صفاتهم: استباحة دماء المسلمين والمعاهدين واستحلال أعراضهم وأموالهم بل وأولادهم : ففي صحيح مسلم أن علياً حرض المسلمين على قتال الخوارج لما نزعوا البيعة وأفسدوا في الأرض ، فقال بعد أن ذكر حديث الخوارج ومروقهم من الإسلام : أيها الناس ، تتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم ،والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم ، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام ، وأغاروا في سرح المسلمين فسيروا على اسم الله) [مسلم]

وفي مسند الإمام أحمد : أن عائشة g ، قالت لعبد الله بن شداد : وهل قتلهم علي d تعني الخوارج ، قال : والله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم ، واستحلوا أهل الذمة "

والحديث يدل على خصلة من خصال الخوارج : وهي استحلال دماء أهل الذمة ؛ لأنهم يرون أن الذي أعطاهم العهد والأمان ولي الأمر وهو عند الخوارج كافر . وكان علي d قد حذرهم من الإعتداء على الكفار الذين يقيمون في بلاد المسلمين بعهد وأمان . ففي الحديث المتقدم : أن علياً بعث إلى الخوارج قبل أن يقاتلهم فقال : بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دماً حراما أو تقطعوا سبيلاً أو تظلموا ذمة ، فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء إن الله لا يحب الخائنين . "

* ومن صفاتهم : أنهم كما قال رسول الله ﷺ : " **حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام** ". [أخرجه البخاري3611،ومسلم1066]

ومن فضل الله أنه لا يكون معهم أحد من أهل العلم والفضل والسنة ، وأما الذي يدافع عنهم فهو منهم ولا كرامة : فقد أورد العلامة الوادعي أثراً عن ابن عباس وحسن إسناده، أنه d لما جادل الخوارج قال لهم : ما تنقمون على صهر رسول الله ﷺ والمهاجرين والأنصار وعليهم نزل القرآن ،وليس فيكم منهم أحد ، وهم أعلم بتأويله) . [صعقة الزلزال 2/ 392].

*ومن صفاتهم: الطعن في العلماء وصرف الشباب عن مجالسهم لأن لشباب إذا أخذوا عن العلماء السلفيين والتفوا حولهم رغبة في العلم كان ذلك سبباً في سلامتهم ، وبغضهم للخوارج ؛ لأن العلماء يحذرون من فكر هؤلاء الضلال؛ في مسند الإمام أحمد : (أن علياً d بعث عبد الله بن عباس إلى الخوارج ، فلما توسط عسكرهم ، قام ابن الكواء وكان آنذاك خارجياً ، قام يخطب

الناس ويحذرهم من ابن عباس ، فقال : يا حملة القرآن ، إن هذا عبد الله بن عباس ، فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه ، هذا ممن نزل فيه وفي قومه) : بل هم قوم خصِمون) ، فردوه إلى صاحبه ولا تواضعوه كتاب الله . (وفي زمننا تحجب فتاوى العلماء عن الشاب المسلم والفتاة المسلمة ، تحجب فتاواهم في التحذير من هذه الجماعات الضالة وكتبها، وتحجب فتاواهم في أئمة الضلالة في زماننا ورموز الحزبية ، وكثير من الناس ما علم بكلام علمائنا وتحذيرهم من هذه الجماعات الضالة التي تدعي بعضُها أنها كبرى الجماعات أو الجماعة الأم، وما علم بتحذير العلماء منها إلا بعد أن وقعت المصيبة ، وحلت البلية ، فحسبنا الله على من يغيب فتاوى العلماء عن الشباب ويريهم على الحزبية والعنف والتطرف .

*ومن صفاتهم : خذلان الله لهم وأنه يبطل كيدهم ويقطع دابرهم :

فلا يقوم لهم عز ولا سلطان لأنهم مفسدون مخالفون للسنة ، ومن خالف السنة فهو في وحشة وغربة ، ومآله أن يتخلى عنه أحبابه وأصحابه ، ولله الأمر من قبل ومن بعد : فعن ابن عمر d ما أن رسول الله ﷺ قال":**ينشأ نشأ يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم ، كلما خرج قرن قطع.**"

قال ابن عمر : d سمعت رسول الله ﷺ يقول" :**كلما خرج قرن قطع ، أكثر من عشرين مرة، حتى يخرج في عراضهم الدجال** "[رواه ابن ماجه]

ومن لطف الله بأهل السنة :أن الذل مصاحب للخوارج لأنهم أعرضوا عن السنة ورضوا بالبدعة، فأهل السنة ظاهرون عليهم منصرون بإذن الله :

ففي صحيح مسلم من حديث زيد بن وهب الجهني قال: لما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبدالله بن وهب الراسبي ،فقال لهم :ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحشوا برماحهم ، وسلوا السيوف ، وشجرهم الناس برماحهم، قال:وقتل بعض الخوارج على بعض ، وما أصيب من الناس _يعني أهل السنة_ يومئذ إلا رجلان ."

رواه الإمام أحمد :**قال أبو غالب** : لما أتي برؤوس الأزارقة _ وهم فرقة من الخوارج أتباع نافع بن الأزرق_ فنصبت على درج دمشق ، جاء أبو أمامة d فلم رآهم قال : كلاب النار ، كلاب النار ، كلاب النار ، هؤلاء شر قتلى تحت أديم السماء ، وخير قتلى قُتِلوا تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء ، فقيل له : أبرأيك قلت هؤلاء كلاب النار ، أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : بل سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة ولا ثنتين ولا ثلاث ،قال : فعد مراراً . [رواه الإمام أحمد.]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله واصفاً الخوارج القعدية (والقعد الخوارج، كانوا لا يرون الحرب، بل ينكرون على أمراء الجور حسب الطاقة ويدعون إلى رأيهم ويزينون مع ذلك الخروج ويحسنونه) – تهذيب التهذيب 114 /8 –

قال ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى عن الخوارج (ولهم خاصتان مشهورتان فارقوا به جملة المسلمين وأئمتهم إحداهما: خروجهم عن السنة، وجعلهم ما ليس بسيئة سيئة أو ما ليس بحسنة حسنة)

قال الآجري رحمه الله في الشريعة: (لم يختلف العلماء قديما وحديثا أن الخوارج قوم سوء، عصاة لله y ولرسول الله ﷺوإن صاموا وصلوا واجتهدوا في العبادة فليس ذلك بنافع لهم، وإن أظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،وليس بنافع لهم لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما يهوون، ويموهون على المسلمين، وقد حذر الله عز وجل منهم، وحذرنا رسول الله ﷺ، وحذرنا الخلفاء الراشدون بعده، وحذرنا الصحابة f ومن تبعهم بإحسان رحمة الله عليهم)

ذكر **أبو حيان التوحيدي** قال "أتى رجل من الخوارج إلى الحسن البصري ، فقال له : ما تقول في الخوارج؟ قال الحسن : هم أصحاب دنيا، قال : ومن أين قلت أنهم أصحاب ، والواحد منهم يمشي بين الرماح حتى تتكسر فيه، ويخرج من أهله وولده ، قال الحسن : حدثني عن السلطان ! هل منعك من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والحج والعمرة ! قال : لا ،، فأراه إنما منعك الدنيا فقاتلته عليها . [في كتابه "البصائر والذخائر"]

وقد رأينا بعضهم يرد أحاديث صحيحة لم توافق هواه وشهوته ويحاول الطعن فيها، وهذا مسلك الخوارج قديماً وحديثاً،

قال ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى عن الخوارج إذا لم يعقلوا الأحاديث: (فيطعنون تارة في الإسناد، وتارة في المتن، وإلا فهم ليسوا متبعين ولا مؤتمين بحقيقة السنة التي جاء بها الرسول ﷺ، بل ولا بحقيقة القرآن).

نسأل الله الثبات والعافية. والله المستعان.

تُهدى ولا تُباع.

صفات الخوارج والتحذير منهم على لسان رسول الله

صلى الله عليه وسلم

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله (**فأما أهل البدع والضلال، ومن تشبه بالعلماء وليس منهم فيجوز بيان جهلهم، وإظهار عيوبهم تحذيرا من الإقتداء بهم)**

" الفرق بين النصيحة والتعيير" ص33

أخي المسلم ساهم في نشر و نسخ هذه المطوية عسى أن تكون لك حسنة جارية و الدال على الخير كفاعله.

للمزيد من المطويات ننصح بزيارة موقع الإمام الآجري :

www.ajurry.com